ظاهرة الطلاق و أثرها على الصحة النفسية للمرأة تحليل نفسي اجتماعي

فريد بكيس

استاذ مساعد ا جامعة د . يحي فارس المدية

ملخص الدراسة

يحاول هذا البحث الوصول إلى الإحاطة بالعوامل والمحددات النفسية الاجتماعية الداخلة في انحلال الرابطة الزوجية ، فالرهان المطروح في إطار هذا العمل ، هو محاولة الكشف عن الأسباب التي تهدد استقرار وتماسك الأسرة والوصول إلى انفصال الأفراد الممثلون لكيانها وغياب الجو الأسري واثر فك الرابطة الزوجية على الصحة النفسية للمرأة ، حيث تتداخل الأسباب والعوامل لمؤدية إلى انحلال الزواج ، فمنها ما هو تابع لجوانب نفسية واجتماعية ، ومنها ما هو مرتبط بجوانب اقتصادية وثقافية ، إذ نهدف في هذه الدراسة إلى استنباط الأسباب وإدراك العلاقة والتداخل الموجود فيما بينها ، ووضع تفسيرات السببية عن طريق الوصف والتحليل ، ومن اجل ذلك قمنا باستخدام تقنيات التحقيق في الميدان ، تمثلت في استمارة لجمع المعلومات ، طبقت على 200 حالة طلاق تم جمعها من أرشيف مكاتب المحامين كما طبقنا مقابلة عيادية ومقياس الصحة النفسية مع 15 حالة مطلقة وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة .

Résumé :

Cette recherche tente d'accéder aux facteurs de briefing et les déterminants psychosociaux impliqués dans la dissolution du lien conjugal, le pari se pose dans le cadre de ce travail, c'est d'essayer de détecter les causes qui menacent la stabilité et la cohésion de la famille et l'accès à la sécession de personnes représentant l'entité et l'absence de l'atmosphère familiale . Et l'impact de décodage mariage sur la santé mentale des femmes, où se chevauchent les causes et les facteurs menant à la dissolution du mariage, dont certains se poursuit à certains aspects de psychologique, social, et dont certains sont liés aux aspects de la vie économique et culturelle, alors que nous visons dans cette étude pour élaborer des raisons et comprendre la relation et le chevauchement existant entre eux, et de développer des interprétations de causalité à travers la description et l'analyse, et pour cela, nous utilisons des techniques d'investigation sur le terrain, représentés sous la forme de collecte d'informations, appliquée à 200 divorces ont été recueillies à partir des archives des bureaux d'avocats a également appliqué une interview échelle clinique en santé mentale avec 15 cas d'absolue utilisant le programme étude de cas analytique

مقدمة :

لقد اقترنت ظاهرة انحلال الرابطة الزوجية بظهور رابطة الزواج ، إذ يعتبرالزواج ، مؤسسة اجتماعية ، أو مركب من المعايير الاجتماعية يحدد العلاقة بين الرجل والمرأة ، ويفرض عليهما نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية للاستمرار الحياة الأسرية وضمان أدائها لوظائفها . هذا التعريف للزواج يعرفنا بنقيضه وهو الطلاق بمعنى عكس كل ما ذكر من الجانبين المادي والمعنوي في العلاقة بين الأشخاص داخل المجتمع . ويحقق الزواج التوازن النفسي لأفراد الأسرة وبالتالي فإن

إنهاء الرابطة الزوجية سوف ينعكس سلبا على الأفراد الذين يمثلون الأسرة ، وذلك من الناحية النفسية والاجتماعية وحتى الناحية الاقتصادية .

هناك أسباب كثيرة ومتعددة لوقوع الطلاق في المجتمع الجزائري ، وهذه الأسباب متداخلة ومتشابكة يصعب فك بعضها عن بعض . فمنها ما هو تابع إلى جوانب نفسية واجتماعية ، ومنها ما هوتابع إلى جوانب اقتصادية . ونحاول في باحثنا تسليط الضوء على ظاهرة انحلال الرابطة الزوجية والإحاطة بالمحددات النفسية الاجتماعية الداخلة في حدوثها ، كما نسعى إلى كشف الجوانب السلبية للظاهرة على الصحة النفسية الزوجة المطلقة .

1- إشكالية الدراسة : منذ فجر التاريخ الإنساني والأسرة تحتل مكانة رئيسة على صعيد حماية أفرادها وتربيتهم وتنشئتهم ، بل إن الأسرة في الماضي كانت هي المؤسسة الوحيدة التي تؤدي معظم هذه الوظائف ، ذلك قبل أن تنتزع المجتمعات المعاصرة منها تلك الوظائف شيئاً فشيئاً يعتبر الفعل الاجتماعي المتمثل في الزواج ، حدث ايجابي في كل المجتمعات يترتب عليه بناء وتوازن واستقرار المجتمع ، ينقض هذا الفعل الاجتماعي فعل اجتماعي آخر مذموم وهو انحلال الرابطة الزوجية ، التي تشكل أزمة ومشكلة اجتماعية يبحث فيها كل المهتمين بالبحث العلمي وفي شتى المجلات والتخصصات . وبالنظر إلى واقع انحلال الرابطة الزوجية في الجزائر ، فإن الوضع ، أقل ما يقال علية ، خطير . فقد أشارات إحصائيات وزارة العدل ، التي سجلت ارتفاع في حالات الطلاق بشكل لافت السنة تلو الأخرى ، ففي سنة 2003 سجلت 10213 حالة طلاق بالتراضي ، بالإضافة إلى 14559 حالة طلاق بالإرادة المنفردة ، في مقابل 10188 حالة طلاق بالتراضي خلال سنة 2005 و16924 حالة طلاق بالإرادة المنفردة أما فيما يتعلق بالتطليق ، فقد ظل يتراوح ما بين 2500 و2600 حالة سنويا في الوقت الذي تضاعف فيه معدل حالات الخلع بشكل لافت فمن 560 حالة عام 2003 و813 سنة 2004 ، إلى 3226 حالة سنة 2005 لتصل إلى 3500 حالة سنة 2006 [1] .

فتعَّرف ظاهرة انحلال الرابطة الزوجية بأنها : ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج والسماح لكل طرف بحق الزواج مرة أخرى . كما يشير هذا المصطلح إلى إنهاء رابطة الزواج أو إصدار إعلان ببطلان هذه الرابطة ، وبنهاية هذه الرابطة القانونية تنتهي معها الرابطة الوجدانية والاجتماعية والمادية وخلاف ذلك . ويترتب عليها مشكلات كثيرة نفسيه واجتماعية واقتصادية . وإذا كانت هذه الرابطة الزوجية قد انتهت وهي تحمل في طياتها أطفال ، فإن هذا مما يصعد المشكلات الاجتماعية والنفسية لهؤلاء جميعا وكذا لأبناء[2] .

تتداخل الأسباب والعوامل المؤدية إلى ظاهرة الانحلال الرابطة الزوجية ، فمنها ما هو تابع إلى محددات نفسية متعلقة بعدم إشباع الحاجات النفسية وعدم التوافق ألزواجي والملل ألزواجي ، ومنها ما هو تابع إلى محددات اجتماعية متعلقة بجوانب مادية واقتصادية ، وكذا تدخل أهل الزوجة وأهل الزوج في حياتهما في محاولة للسيطرة

(1) إحصائيات وزارة العدل ، 2007

(2) حسن عبد المجيد رشوان : القانون و المجتمع ، المكتبة الجامعية الحديثة القاهرة ، 2003 ، ص 81

عليها وتوجيههما ، مما يظهر فيه الخلاف والتناقض ومن ثم الانفصال[3] .

ويَّجزم الباحثين في علم النفس الاجتماعي انه مهما كانت الأسباب والعوامل المؤدية إلى انحلال الرابطة الزوجية ، فان لها اثأر سلبية على الأفراد بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام ، حيث يؤكد (العسيوي . 2006) أن الطلاق والانفصال الزواجي يُعد وضعية ضاغطة على الزوج المطلق و الزوجة المطلقة من شأنه أن يؤثر سلبيا على التوازن النفسي لهما ، ما ينتج عليه تدهور الصحة النفسية بشكل عام [4] .

وفي سياق ذاته كشف (**zill . 1993**) في دراسات أجريت في أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية عن وجود ارتباط بين انحلال الرابطة الزوجية ومستوى الصحة النفسية و العقلية لدى الأبناء وكذا الصحة النفسية لدى الزوج المطلق و الزوجة المطلقة ، وأكد على أنهم يحتاجون إلى خدمات الصحية النفسية مقارنتا بالأفراد الذين يعيشون في أسرة متماسكة [5] .

إن التحولات في المجتمع الجزائري على عموم والتغيرات الأسرية بشكل خاص . من حيث الشكل والنمط المعيشي قد ساهمت في تعقد الحياة الزوجية وتعدد أسباب والعوامل الداخلة في انتشار ظاهرة انحلال الرابطة الزوجية ، وعلى هذا الأساس ، فإن موضوع البحث يطرح إشكالية المحددات النفسية الاجتماعية لظاهرة انحلال الرابطة الزوجية ودراسة أثرها على الصحة النفسية للأفراد (الزوجة المطلقة) ونسعى من خلال البحث إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

1 ـ ما هي الأسباب والعوامل المؤدية إلى ظاهرة انحلال الرابطة الزوجية؟ .

2 ـ هل تؤثر ظاهرة انحلال الزواج على الصحة النفسية للمرأة المطلقة؟ .

2 ـ فرضيات الدراسة :

الفرضية الأولى : تخضع ظاهرة انحلال الرابطة الزوجية إلى عوامل نفس اجتماعية وعوامل اقتصادية وثقافية .

الفرضية الثانية : تميل الصحة النفسية إلى الانخفاض لدى الزوجة المطلقة .

3 ـ تحديد المفاهيم :

انحلال الرابطة الزوجية : ينحصر مفهوم انحلال الرابطة الزوجية في مظاهر الطلاق ، الطلاق بالتراضي ، التطليق والخلع ، وقد عرفها المشرع الجزائري ، بأنها إنهاء الرابطة الزوجية ويتم ذلك بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة[1] ، ويعرف الدكتور **بلحاج بلعربي 2004** مظاهر انحلال الرابطة الزوجية بأنها =إنهاء الحياة الزوجية في الحال أو المآل ، بلفظ مشتق من الطلاق أو معناه ، صراحة أو دلالة +[2] .

. **الصحة النفسية :** تعرف بأنها =حالة عقلية انفعالية إيجابية ، مستقرة نسبيا

(3) مجلة قسم الاجتماع . منشورات كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الجزائر الجزء الأول 2006
(4) عبد الرحمن محمد العسيوي : علم النفس الاجتماعي دار النهة العربية للطباعة و النشر لبنان 2006 ، ص 104
(5) روبارت ميكافلين . ريتشارد غروس . ترجمة ياسمين حداد . علم النفس الاجتماعي . وائل للنشر الأردن 2001 ص 41 .
(1) عبد الله محمد عبد الرحمن : علم الاجتماع القانوني . دار المعرفة الجامعية . مصر 2004 ، ص 94
(2) بلحاج بالعربي : شرح قانون الأسرة . ديوان المطبوعات الجامعية 2004 ص 28.

تعبر عن تكامل طاقات الفرد ووظائفه المختلفة ، وتوازن القوى الداخلية والخارجية الموجهة لسلوكه في مجتمع م+[3] .

ويميز (محمد جابر 2005) في تعريفة حالتين أساسيتين تتسم بهما الصحة النفسية وهما : حالة الاستقرار النسبي والحالة الإيجابية ، واللتان تشكلان في النهاية حالة تعبر عن التكامل بين طاقات الفرد وإمكاناته ووظائفه المختلفة ، الانفعالية والعقلية والدافعية من جهة ، ثم التوازن بين القوى الداخلية والخارجية من جهة أخرى ويشكل في النهاية ، كل من التكامل بين الطاقات ، والتوازن بين القوى على تنوعها عملا واحدا منتظما ديناميا[1] .

4 ـ المنهج المستخدم في الدراسة : على الرغم من أن الوصف هو أبسط أهداف العلم ، وخطوة أولى من خطوات التقدم العلمي ، فإنه أكثرها أهمية ودلالة . فبدون الوصف يعجز العلم عن التقدم نحو تحقيق هدفه الأساسي وهو التفسير ، وما يترتب عليه بعد ذلك من إمكان التنبؤ بالظاهرة موضوع الاهتمام وضبطها أو التحكم فيها ، ونعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتني بتمحيص الوقائع وإخضاعها لتفسيرات سببية وإلى المقارنات واختبار صحة الفروض ، ويركز على إيضاح مكونات الظاهرة المدروسة من حيث جوهرها وخصائصها[2] .

يرى (**المشوخي حمد سليمان2002**) ، أنه قد اعتاد الباحثون على استخدام كلى المنهجيين الوصفي والتحليلي ليكمل كل منها الأخر وفق مقتضيات البحث ، لأن الوصف يعتمد على تجميع الحقائق وتحليلها وتبويبها ، في حين التحليل يَعمل على تدقيق الدلالات وتفسيرها وتحليلها ، ويهدف كلا المنهجين للوصول إلى حقائق علمية واختبار صحتها وتنبؤاتها وصياغتها للانتفاع بها[3] .

5 ـ الهدف من الدراسة : يكمن هدف هذا البحث محاولة وضع تفسير نفسي اجتماعي لظاهرة انحلال الرابطة الزوجية و البحث عن أسبابها الحقيقية بطريقة علمية ، والتطلع إلى انعكاسات هذه الظاهرة على الصحة النفسية لدى أفراد الأسر التي تضررت من ظاهرة انحلال الرابطة الزوجية ، وخاصة الزوجة المطلقة .

6 ـ تقنيات التحقيق : نعتمد في بحثنا على بعض التقنيات المستعملة في ميادين علم النفس الاجتماعي وذلك بحسب طبيعة الموضوع ونذكر منها مايلي :

. سجلات الأرشيف : يؤكد الباحثون أن ، أكثر السجلات المستعملة في البحوث هي البيانات الوثائقية المتعلقة بالإحصائيات الرسمية للسكان[1] ، ومادام موضوع البحث يتعلق بظاهرة انحلال الرابطة الزوجية ، فسوف نعتمد على إحصائيات وزارة العدل فيما يخص حالات انحلال الزواج ، والاطلاع على ملفات خاصة بالطلاق ، وذلك من اجل الإحاطة بحجم الظاهرة وتطوراتها عبر الزمن .

ـ المقابلة العيادية : تعتبر المقابلة العيادية من أفضل التقنيات في منهج دراسة

---

(3) سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، عالم الكتب ، القاهرة 2004 ، ص 175.

(1) فوزي محمد جابر : الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية الإسكندرية . مصر 2000 ، ص 13

(2) Lamoureux.a.recherche et methodologieen siens humaines Canada 1995.

(3) المشوخي محمد سليمان : تقنيات و مناهج البحث العلمي . دار الفكر العربي ، القاهرة 2002 ، ص 29

(1) رجاء مكي طيارة : دراسة نظرية و علمية لتقنيات و مبادئ علم النفس الاجتماعي . لبنان 2000 ص 17.

حالة ، فهي تقنية من أجل الوصول إلى معلومات ذاتية (تاريخ الحياة ـ تصورات ـ أحاسيس ـ انفعالات ـ خبرات) التي تصور فردية الشخص[2] ، ولقد تم اختيار في هذا البحث ، المقابلة العيادية نصف الموجهة التي يستند خلالها الباحث إلى دليل المقابلة مع عدة أسئلة مختصرة من قبل ، تقدم مباشرة بغرض الوصول إلى معلومات عن العينة : السن ، المستوى التعليمي ، مدة العلاقة الزوجية ، طريقة الزواج ، سبب الطلاق . . . . الخ

ـ الاستمارة : ويعتبر من التقنيات الشائعة في البحث العلمي وسوف نستعمل هذه التقنية في جمع المعلومات حول الظاهرة موضوع البحث[3] ، وارتباطا بموضع الدراسة المتعلق بالطلاق ، فنستعمل الاستمارة من أجل الحصول على بيانات ومعلومات تتعلق بالأسباب التي أدت إلى انحلال الرابطة الزوجية .

ـ مقياس الصحة النفسية : لسيدني كراون وكرسب . تم بناء هذا المقياس نتيجة الحاجة الماسة والملحة للعثور على تقنية ذات كفاءة عالية لدراسة المرض النفسي والعصابي ، وتهدف إلى التعرف السريع والثابت على الاضطرابات العصابية والانفعالية الآتية : القلق ، الفوبيا ، الوسواس ، القلق الجسمي ، الاكتئاب ، الهستيريا[4] .

7 ـ مجموعة التحقيق في الميدان :

ـ العينة الاولى : وهي عينة تتكون من 200 حالة طلاق ، حيث تم جمع المعلومات من خلال تفريغ البيانات الموجودة ضمن الملفات القاعدية على مستوى مكاتب المحامين وفق النموذج التالي :

السن ، طبيعة المسكن ، الوضعية المهنية ، عدد الأولاد ، بالإضافة إلى طابع فك الرابطة الزوجية وكذا مدة الحياة الزوجية . والأسباب المؤدية إلى الطلاق .

خصائص العينة الأولى :

ـ متوسط سن الأزواج (3 ، 38) متوسط سن الزوجات 6 ، 33

ـ عدد الاولاد : 67 بالمئة من الحالات لهم أبناء و33 بالمئة بدون أولاد

ـ مدة الحياة الزوجية : 3 ، 6 سنة

ـ طبيعة المسكن : مستقل 62 مع أهل الزوج 134 أهل الزوجة 04

ـ الوضعية المهنية : الزوج 189 عامل 11 عاطل

ـ الوضعية المهنية : الزوجة 63 عاملة 137 ماكثة بالبيت

ـ طلاق تعسفي (86) طلاق بالتراضي (75) تطليق (15) خلع (21) طلاق قبل البناء (30)

ـ العينة الثانية : أجريت هذه الدراسة على عينة من المطلقات في الجزائر سنة 2012/2011 للكشف عن مدى تأثير الطلاق على الصحة النفسية عند المرأة العاملة والغير

(2) عبد الستار إبراهيم ، العلاج النفسي السلوكي الحديث : أساليبه وميادين تطبيقه ، دار الفجر القاهرة ، 1994 ص 98 .

(3) حامد عمار ، في بناء الإنسان : مركز ابن خلدون للدراسات ، الكويت ، 1992 ص 186.

(4) حامد عبد السلام زهران ، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي ، القاهرة 2003 ، ص261.

عاملة حيث يتكون مجتمع الدراسة من 15 حالة بدا من سن 20 إلى 45 سنة وذلك بالاعتماد على مقياس الصحة النفسية .

ـ خصائص أفراد العينة الثانية :

الأفراد / الحالة	السن	مدة الزواج	المستوى التعليمي	عدد الأبناء	السكن الحالي	الحالة المهنية
1	41	12 سنة	الثانية ثانوي	02	فردي	حلاقة
2	36	13 سنة	ثانوي	04	مع الأهل	موظفة تقني سامي
3	37	14 سنة	الثالثة ثانوي	05	فردي	لا تعمل
4	35	سنة واحدة	جامعي	لا يوجد	مع الأهل	عاملة في بنك
5	45	16 سنة	التاسعة أساسي	03	مع الأهل	لا تعمل
6	33	سنة واحدة	التاسعة أساسي	طفلة	مع الأهل	لا تعمل
7	30	4 أشهر	ابتدائي	طفلة	مع الأهل	لا تعمل
8	26	5 سنوات	الثالثة ثانوي	طفل	مع الأهل	موظفة
9	39	3 سنوات	جامعي	طفلة	فردي	قابلة
10	37	سنة واحدة	جامعي	طفلة	مع الأهل	موظفة في المحكمة
11	44	21 سنة	الثانية ثانوي	05	فردي	عاملة نظافة
12	25	شهرين	التاسعة أساسي	لا يوجد	مع الأهل	لا تعمل
13	25	سنتين	جامعي	لا يوجد	مع الأهل	أستاذة
14	38	3 سنوات	جامعي	02	فردي	طبيبة
15	30	4 سنوات	جامعي	لا يوجد	مع الأهل	موظفة

8 ـ عرض ومناقشة النتائج العينة الأولى :

من خلال المعطيات المتحصل عليها من الاستمارات ، هناك االعديد من الأسباب الممكن تلخيصها في ما يلي :

ـ تدخل الأهل في الزواج سواء قبله أو بعده وسماح الزوج بهذا التدخل .

ـ الجهل بالأمور الجنسية لكل من الزوجين . وعدم التوافق الجنسي .

ـ الخيانة الزوجية سواء من الزوج أو الزوجة ، وجود نساء أخريات في حياة الزوج .

ـ العقم ، والمشكلات الجنسية ، والبرود الجنسي .

ـ وجود مشاكل اقتصادية المتمثلة في التحكم و تسير النفقات الأسرية .

ـ الشك والاعتقاد بالسحر وتردد أحداهما على العيادات النفسية أو المشعوذين .

ـ العنف اللفظي والجسدي الممارس من طرف الزوج .

ـ لإخلال بالشروط المتفق عليها قبل الزواج ، سواء من طرف الزوج أو من طرف الزوجة وعدم قيام الزوج بمهامه .

ـ سوء معاملة الزوجة لزوجها وكثرة الخلافات خاصة من طرف الزوجة العاملة والصراع بسبب مهنة المرأة .

ـ استحالة الحياة الزوجية وتخلي الزوج عن المنزل أوسجن الزوج .

9 ـ عرض الحالات ومناقشة النتائج العينة الثانية :

الحالات / البنود	الحالة1	الحالة2	الحالة3	الحالة4	الحالة5	الحالة6	الحالة7	الحالة8	الحالة9	الحالة10	الحالة 11	الحالة 12	الحالة 13	الحالة 14	الحالة 15
الدرجة	73	56	54	64	67	48	64	68	49	56	62	56	52	66	61

جدول 01 : درجات كل حالة على المقياس الصحة النفسية

الحالة 1 : 41 سنة من الجزائر العاصمة ، المستوى الدراسي ثالثة ثانوي السن عند الزواج 19 وزوجها 32 كان زواج تقليدي ومدة الزواج 12 سنة ، سبب الطلاق كان عدم مسؤولية الزوج والعنف على الزوجة وعدم التوافق . كان هناك أطفال بنت وولد ، كان الطلاق تعسفي وهي الآن تعمل حلاقه بحيث تقول أنها تعيش في استقرار مع أولادها ، واجهت بعض الصعوبات بعد الطلاق ، خاصة من المجتمع ، تقول أنها تفكر في الزواج مرة أخرى ، لها مسكن خاص .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 1 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 73 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني ان الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية أي لها ميل سلبي إلى الصحة النفسية **و**يظهر من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة تأثرت سلبيا في الصحة النفسية بعد الطلاق .

الحالة 2 : 36 سنة من الجزائر العاصمة المستوى الدراسي ثالثة ثانوي السن عند الزواج 19 سنة أما الزوج 30 ، الزواج تقليدي مع وجود اتصال بينهما أثناء الخطوبة ، استمر الزواج لمدة 13 سنة . أما بالنسبة لأسباب الطلاق كانت عدم قدرة الأب على تحمل مسؤولية المنزل بالإضافة إلى أنه كان يعاني من اضطرابات نفسيه . نتج عن الزواج 3 أطفال .

بالنسبة للطلاق كان تعسفي حيث تعمل في تعليم الخياطة ، أما السكن مع الأهل ، هي راضية عن الطلاق ولا تفكر في الزواج مرة أخرى ، و واجهت صعوبات مع أهلها في البداية .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 2 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 54 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني أن الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية ، أي لها ميل سلبي إلى الصحة النفسية **و**يظهر من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة ، أن الصحة النفسية تأثرت سلبا بعد الطلاق .

الحالة 3 : 37 سنة من الجزائر العاصمة ، المستوى الدراسي ثالثة ثانوي ، السن عند الزواج 22 سنة أما الزوج 36 سنة كان الزواج عن تعارف استمر الزواج لمدة 14 سنة ، أما أسباب الطلاق كانت بسبب الإدمان على المخدرات وأنه زير نساء ، كان هناك 5 أطفال ، نوع الطلاق بالتراضي وهي الآن ماكثة بالبيت ، هي راضية تماما عن الطلاق عائلتها تقبلت طلاقها لم تكن هناك مشاكل بعد الطلاق ، لا تفكر في الزواج مرة

أخرى أما بالنسبة للسكن فهو منفرد .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 3 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 54 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني أن الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية أي لها ميل سلبي في الصحة النفسية . **و**ظهر من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة ، أن الصحة النفسية تأثرت سلبا بعد الطلاق .

الحالة 4 : 35 سنة من الجزائر العاصمة ، موظفة ، السن عند الزواج 30 سنة أما الزوج 40 سنة . كان زواج عن تعارف حيث يعملان معا ، استمر زواجهما سنة واحدة فقط ، أما أسباب الطلاق كانت عدم التفاهم بسبب سلوكات الزوج التي اعتبرتها الزوجة متفتح زيادة عن اللزوم ، لم يكن هناك أطفال ، تم الطلاق بالتراضي بينهما ، وهي راضية عن طلاقها وتقيم مع أهلها ولم تواجه مشاكل مع أهلها ، غير أن نظرة الآخرين قد تغيرت ، ومن جهتها تفكر في الزواج مرة أخرى لكن بشروط .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 4 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 64 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني أن الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية ، أي لها ميل سلبي في الصحة النفسية . **و**يظهر من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة ، أن الصحة النفسية تأثرت سلبا بعد الطلاق .

الحالة 5 : 45 سنة من الجزائر العاصمة المستوى الدراسي 9 أساسي ، السن عند الزواج 19 سنة أما الزوج 28 سنة كان الزواج تقليدي عن طريق الأهل ، أما سبب الطلاق هو إرادة الزوج الزواج مرة أخرى ، وهي لم تقبل ، لديها 3 أطفال كان طلاق عاطفي قبل الطلاق القانوني أما نوع الطلاق فكان تعسفي ، لم تتقبل الطلاق كان هناك صعوبة مع الأهل لم يتقبلوا طلاقها واجهت صعوبات في تربية الأطفال ، بالنسبة للسكن تسكن مع الأهل ، وهي تبحث عن عمل ، تستبعد فكرة الزواج مرة أخرى .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 5 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 67 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني أن الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية أي لها ميل سلبي في الصحة النفسية ، ويظهر من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة ، أن الصحة النفسية تأثرت سلبا بعد الطلاق .

الحالة 6 : 33 سنة من الجزائر العاصمة ، المستوى الدراسي جامعي والزوج أيضا ، سن الزواج 28 سنة أما الزوج 33 سنة ، كان زواج عن تعارف استمر الزواج سنتين أما بالنسبة لأسباب الطلاق هو الضعف الجنسي للزوج ، لم تستطع احتمال الوضع فقررت الانفصال ، لم تعاني من مشاكل بعد الطلاق لقولها أنها من عائلة منفتحة بحيث تقبلوا فكرة طلاقها ، حاليا تعمل محامية أما بالنسبة للسكن فهي تسكن مع أهلها ، لا تستبعد فكرة الزواج مرة أخرى .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 6 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 48 وهي درجة تعتبر متوسطة فهي لا تعاني من اضطرابات نفسية أي أن حالتها تميل ميل ايجابي إلى الصحة النفسية . **و**يظهر من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة ، لم تتأثر في جوانب الصحة النفسية بعد الطلاق .

الحالة 7 : السن 30 سنة من الجزائر العاصمة ، المستوى الدراسي ابتدائي أما الزوج جامعي ، كان الزواج عن تعارف ومدة الزواج 4 أشهر ، أما سبب الطلاق هو

سفر الزوج خارج الوطن ورفضه ذهابها معه ، كان الطلاق بالتراضي بينهما لديها بنت ، السكن الحالي مع الأهل ، ماكثة بالبيت واجهت صعوبات في تربية البنت ونظرة المجتمع لها .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 7 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 64 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني أن الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية أي لها ميل سلبي نحو الصحة النفسية . ويظهر من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة ، أن الصحة النفسية تأثرت سلبا بعد الطلاق .

الحالة 8 : 26 سنة من البليدة المستوى الدراسي 3 ثانوي السن عند الزواج 20 سنة ، أما الزوج 32 سنة كان زواج عن حب استمر لمدة 6 سنوات ، يرجع سبب الطلاق إلى إدمانه للمخدرات ، السرقة ، دخوله إلى السجن عدة مرات ، الشتم والسب حيث قامت بعدة محاولات لإدخاله المستشفى للعلاج ثم السفر لولاية أخرى لكن دون جدوى ، كان هناك طلاق عاطفي ، لديها ولد ، نوع الطلاق خلع هي ألان تعمل وتسكن مع أهلها ، لا توجد مشاكل لكن تغيرت علاقتها مع الآخرين بسبب نظرتهم إليها ومحاولتهم استغلالها لأنها مطلقة .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 8 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 68 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني أن الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية أي لها ميل سلبي نحو الصحة النفسية . ويظهر من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة . أن الصحة النفسية تأثرت سلبا بعد الطلاق .

الحالة 9 : 39 سنة من الجزائر العاصمة ، المستوى الدراسي جامعي تعمل قابلة ، الزوج كذلك مستوى جامعي والسن عند الزواج 20 سنة أما الزوج 31 سنة طبيب ، تزوجا عن حب ودام زواجهما 3 سنوات ، لديها بنت ويرجع سبب الطلاق إلى إصابتها بمرض مزمن بما أنه طبيب يدرك خطر إصابتي(حسب قول الزوجة) حيث أنه تركها ولم يتحمل المسؤولية وطلقها تعسفيا ، كان هناك طلاق عاطفي قبل القانوني لمدة 3 أشهر هي الآن تعمل وسكنها فردي مع ابنتها .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 9 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 49 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني أن الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية أي لها ميل سلبي نحو الصحة النفسية **ويظهر** من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة ، أن الصحة النفسية تأثرت سلبا بعد الطلاق .

الحالة 10 : 37 سنة من البليدة ، المستوى الدراسي 3 ثانوي ، السن عند الزواج 25 أما الزوج 27 سنة ، كان زواجهما عن طريق الأهل ، أما سبب طلاقها أرجعته إلى تدخل الوالدة في حياتهما الشخصية وانعدام شخصية الزوج ، كما أن والدته كانت تريده أن يطلقها و استمر زواجهما سنة واحدة ، نوع الطلاق تعسفي تقول أنها لم تكن متقبلة لفكرة الطلاق في البداية أما ألان فهي راضية تماما ، لم تتلقى صعوبات مع والديها بعد طلاقها لكنها تتضايق من نظرة المجتمع إليها حاليا تسكن مع أهلها وهي تعمل .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 10 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 56 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني أن الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية أي لها ميل سلبي نحو الصحة النفسية . **و** يظهر من خلال تحليل وعرض

نتائج الحالة ، أن الصحة النفسية تأثرت سلبا بعد الطلاق .

الحالة 11 : 44 سنة من المدية ، المستوى الدراسي 2ثانوي ، السن عند الزواج 22 سنة وزوجها 39سنة(الفارق 18 سنة) دام زواجهما 12 سنة وكان زواج عن تعارف ، تعددت أسباب الطلاق و من بينها اتهامها في الشرف ، عدم عمله ، الزواج عليها دون علمها ، عدم المسؤولية ، لديها 4 بنات وولد ، كان الطلاق بالخلع وهي الآن تعمل عاملة نظافة ، ولها سكنها الخاص تقول أنها راضية عن الطلاق .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 11 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 62 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني أن الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية أي لها ميل سلبي نحو الصحة النفسية . **و** يظهر من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة ، أن الصحة النفسية تأثرت سلبا بعد الطلاق .

الحالة 12 : 24 سنة من المدية ، المستوى الدراسي 9 أساسي السن عند الزواج 17 سنة ، أما زوجها 23 سنة ، كان زواجهما تقليدي دام شهرين ، أما سبب الطلاق كان بسبب ظهور بقع في جسمها وعلى الرغم من تشخيص الطبيب الذي قال أنه أمر عادي وليس مرض معدي ، إلا أن والدة الزوج أصرت على ابنها ليطلقها ، لا يوجد أطفال ، نوع الطلاق تعسفي تقول أنها أحست بالظلم وصدمة عند وقوع الطلاق ، حاليا تقيم مع أهلها .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 12 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 56 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني أن الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية أي لها ميل سلبي إلى الصحة النفسية . **و** يظهر من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة أن الصحة النفسية تأثرت سلبا بعد الطلاق .

الحالة 13 : 25 سنة من المدية ، المستوى الدراسي جامعي ، الزوج جامعي ، السن عند الزواج 23سنة والزوج 30 سنة ، كان زواج تقليدي أما سبب الطلاق يرجع إلى عدة أسباب منها ، مشاكل مع أهل الزوج ، ضيق المسكن ، إقامته علاقات غير شرعية مع نساء ، لا يوجد أطفال ، طلبت الطلاق في البداية لم يقبل ووقعت مشاكل إلا أن حكمت المحكمة لصالحها ، هي الآن تعمل أستاذة ، تلقت صعوبة من طرف الآهل والمجتمع ، وتأثرت كثيرا عند طلاقها ومرت بحالة كآبة حاليا تسكن عند أهلها .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 13 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 52 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني أن الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية ، أي لها ميل سلبي نحو الصحة النفسية ، و يظهر من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة أن الصحة النفسية تأثرت سلبا بعد الطلاق .

الحالة 14 : 38 سنة من الجزائر العاصمة ، المستوي الدراسي جامعي والزوج أيضا ، السن عند الزواج 29والزوج 33 سنة ، دام زواجها 3 سنوات بالنسبة لأسباب الطلاق غيرته التي اعتبرتها مرضية فهي تعمل طبيبة كان يرفض عملها وطلب منها التوقف عن العمل ، وعدم السماح لها الخروج من البيت والشك حيث اعتبرته يعاني اضطرابات نفسية وطلبت منه أن يذهب عند طبيب نفسي ، لكنه رفض وبعد معانات طويلة وبعد الضغط الذي عاشته ولديها ، طلبت الخلع عانت بعض المشاكل بعد الطلاق من طرف الأهل والمجتمع ، لها مسكنها الخاص ولا تفكر في الزواج مرة

أخرى .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 14 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 66 وهي درجة تعتبر مرتفعة ، ما يعني أن الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية ، أي لها ميل سلبي نحو الصحة النفسية . **و** يظهر من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة ، أن الصحة النفسية تأثرت سلبا بعد الطلاق .

الحالة 15 : 30 سنة من المدية ، المستوى الدراسي جامعي ، الزوج جامعي كان زواج عن حب استمر زواجهما سنتين ، سبب الطلاق ، كان رغبة الزوج بالإنجاب وبعد إجراء الفحوصات الطبية تبين أن كلاهما ليس لديهما موانع حمل وبعد ضغط أهله وخاصة والدته طلقها وكان الطلاق تعسفي لأنها لم توافق على الطلاق ، كما أنها تأثرت كثيرا وصدمت لأنها اعتبرت أن زوجها لن يتركها لأنه كان يحبها ، بعد الطلاق عانت كثيرا ، وانعزلت عن الناس ، حاليا هي تعمل وتقيم عند أهلها .

نتيجة المقياس : أظهرت نتائج الحالة 15 من خلال مقياس الصحة النفسية على درجة 58 وهي درجة تعتبر مرتفعة ما يعني أن الحالة تعاني من اضطرابات عصابية وانفعالية ، أي لها ميل سلبي نحو الصحة النفسية . ويظهر من خلال تحليل وعرض نتائج الحالة ، أن الصحة النفسية تأثرت سلبا بعد الطلاق .

10 ـ الاستنتاج العام : من خلال الدراسة التي قمنا بها حول موضوع ظاهرة فك الرابطة الزوجية وأثرها على الصحة النفسية لدى المرأة المطلقة ، ومن خلال النتائج المتحصل عليها على أساس تطبيق أدوات البحث ، سواء بالنسبة للعينة الأولى و المقدرة ب 200 حالة ، حيث توصلنا إلى مجموعة من المؤشرات والمحددات المؤدية إلى فك الرابطة الزوجية والتي تنوعت من نفس اجتماعية إلى عوامل اقتصادية وثقافية ، ثم قمنا بعد ذلك باختيار 15 حالة والتي طُبق عليها مقياس الصحة النفسية ، بالإضافة إلى المقابلة العيادية واستنتجنا ما يلى

ـ أربعة عشر حالة كان لديهن ميل سلبي نحو الصحة النفسية ، إلا أن النسب اختلفت من حالة لأخرى ، حيث أن المرأة العاملة عرفت نسب منخفضة مقارنة بالمرأة الماكثة بالبيت . وحالة كان لها ميل ايجابي وهذا نظرا للمحيط الذي تعيش فيه بحيث إنها صاحبة قرار الانفصال .

ـ كذلك استنتجنا أن هناك ضغط نفسي بالنسبة للمرأة التي لها أولاد مقارنة بالمرأة التي طلقت من دون أولاد ، وهذا بسبب المسؤولية التي في غالب الأحيان تتحملها لوحدها . بالإضافة أن معظم حالات الطلاق تكون في خمسة سنوات الأولى للزواج ، بحيث يظهر عدم التوافق ، ويكون الانفصال ، وفي الحالات التي عرضناها ، هناك عشر حالات كان الطلاق في خمسة سنوات الأولى ، وبالتالي فالطلاق في حد ذاته عامل كاف لإحداث القلق والاكتئاب . . . الخ بغض النظر عن أي متغيرات أخرى .

ـ وفى الأخير يمكن القول أن فرضيات الدراسة قد تحققت ، إذ تخضع ظاهرة فك الرابطة الزوجية إلى عوامل متدخلة في جوانب نفس اجتماعية واقتصادية وثقافية ، إضافة إلى التأثير السلبي للظاهرة على مستوى الصحة لنفسية لدى المرأة المطلقة .

قائمة المراجع :

باللغة العربية :

1. حامد عبد السلام زهران ، التوجيه والإرشاد النفسي ، (ط3) ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998 .
2. حامد عبد السلام زهران ، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي ، القاهرة 2003
3. حامد عمار ، في بناء الإنسان : مركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، 1992 .
4. سناء حامد زهران ، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب ، القاهرة 2004 .
5. عبد المطلب أمين القريطى ، في الصحة النفسية ، دار الفكر العربي ، ط1 القاهرة ، 1998
6. عثمان لبيب فراج ، أضواء على الشخصية والصحة العقلية ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، 1970 .
7. مصطفى خليل شرقاوي ، علم الصحة النفسية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983
8. عبد الستار إبراهيم ، العلاج النفسي السلوكي الحديث : أساليب تطبيقه ، دار الفجر القاهرة ، 1994 .
9. جاء مكي طيارة : دراسة نظرية و علمية لتقنيات و مبادئ علم النفس الاجتماعي . بيسان لبنان 2000
10. روبارت ميكافلين . ريتشارد غروس . ترجمة ياسمين حداد . علم النفس الاجتماعي . الأردن 2001
11. فضيل سعد : شرح قانون الأسرة الجزائري . المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري 1988
12. فوزي محمد جابر : الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية الإسكندرية . مصر 2000
13. علي مراح : اتجاهات الفقه القانوني ومناهجه . ديوان المطبوعات الجامعية 2005
14. عبد الرحمن هرفان . الأسرة الجزائرية بين الأصالة والمعاصرة . ديوان المطبوعات الجامعية 1990 .
15. عبد الله محمد عبد الرحمن : علم الاجتماع القانوني . دار المعرفة الجامعية . الازباطية . مصر 2004
16. عبد الرحمن محمد العسيوي : علم النفس الاجتماعي دار النهة العربية للطباعة و النشر لبنان 2006
17. سهيل كامل أحمد علم النفس الاجتماعي مركز الإسكندرية للكتاب مصر 2001 .
18. سلوى محمد عبد الباقي علم النفس الاجتماعي مركز الإسكندرية للكتاب مصر 2002
19. مولود ديدات : قانون الأسرة (حسب آخر تعديل) دار النجاح للكتاب الجزائر 2006
20. حسن عبد المجيد رشوان : القانون و المجتمع المكتبة الجامعية الحديثة 2003
21. بلحاج بالعربي : شرح قانون الأسرة . ديوان المطبوعات الجامعية 2004
22. المشوخي محمد سليمان : تقنيات و مناهج البحث العلمي . دار الفكر العربي القاهرة 2002
23. مجلة قسم الاجتماع . منشورات كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الجزائر 2006 .

المراجع بالغة الأجنبية :

Alex Mucchillie : la psychologie social . France . 2004

*Ben mellah . éléments du droit algérien de la famille . Alger . 1985

*Boutefnouchet La Famille Algérienne . Alger . 1980

*Carlonnier Escaut Les Droits Paris 1979

CF (JM) VERDIER : les grandes tendances de lévitation de droit des personnes et la famille de les pays musulmanes . France . 1968

*Carlonnier Escaut Les Droits . France . 1979 CHESTER A INSKO AND JOHN SCHOPLEREXPERIMENTE OF SCIAL PSYCHOLOGIE

*Edio . creps . int1999

*Hollander : EXPERIMENTE OF SCIAL PSYCHOLOGIE . Canada . 1981

*Lamoureux . a . recherche et methodologieen siens humaines Canada 1995 .

*Rob . mcllveen . Rechard . gross Scocial psychologie . 1998 .

*Nicole . Aubert et autres : management Aspects humains et l'organisationel 1997